

كيف تُنمى التفكير الإبتكارى لديك؟*

إن الأخذ بطرق التفكير العادي الروتيني المألوف الذي لا يبحث عن شيء جديد ولا يسعى في محاور مختلفة لاشك أنه يقيد قدرة الإنسان على تحقيق النجاح ويجعله مجرد فرد عادى من أفراد المجتمع، ولكي تقاوم هذا النوع من التفكير العادي المألوف غير المثمر إليك هذه الإقتراحات :-

١ - كُنْ مُتَطَلِعاً دَائِماً لِأَفْكَارٍ جَدِيدَةٍ:

فدائماً هناك حلول أو طرق يمكن التوصل لها لما تراه مستعصياً (لن ينجح هذا المشروع!).. (لن يُمكنك عمل هذا..) وذلك بشرط أن تعتقد في إمكانية التحقيق؛ وأن تعطى الفرصة لعقلك؛ بناء على ذلك؛ بالسعي في محاور مختلفة لإيجاد حلول جديدة؛ فاجعل عقلك دائماً ميالاً للأفكار والحلول.. ويذكر مُدير بإحدى شركات التأمين إستطاع أن يصل إلى هذا المنصب بعد فترة محدودة منذ عمله بالشركة أنه لا يتميز عن زملائه بمؤهلات خاصة وإنما إستطاع أن يزيد من مكاسب شركته بفضل عقله الميال دائماً للأفكار والحلول والمقترحات؛ حيث يسعى إليها ويمتصها ويتفاعل معها مثل قطعة الإسفنج التي تمتص الماء.

٢ - كُنْ مُتَطَلِعاً لِلتَّغْيِيرِ وَالتَّجْرِيْبِ :-

فتخلص من النمط الروتيني المقترن بالتفكير الروتيني؛ وأسع في

إتجاهات جديدة. اقرأ كتباً جديدة مختلفة؛ جرب.. تناول طعامك في مطعم جديد؛ اكتسب أصدقاء جددًا؛ امض إجازتك هذا الإِسبوع في مكان جديد مختلف؛ اسع لتجربة وسائل جديدة تخدم عملك.. فهذا التغيير والتجارب ومقاومة النمط الروتيني يتيح لعقلك فرصاً أكبر للتفكير المبدع والتجارب الجديدة.

٣ - كُنْ مُتَطَلِعاً لِلتَّقَدُّمِ: -

فتخلص من التفكير بهذه الكيفية (هذا ما اعتدت على أدائه في عملي ولن أستطيع تغييره) واستبدله بهذا التفكير (كيف يمكنني أداء هذا العمل بصورة أفضل مما اعتدت عليه؟). فالتطلع دائماً لتحقيق الأفضل أحد الخصائص المهمة والضرورية للإنسان الناجح؛ بل إن هذه الصفة أصبحت ضرورة في عصرنا الحالي الذي إشتدت فيه المنافسة بين الشركات؛ فمن لا يستطيع أن يبتكر ويتقدم بأفكار جديدة يخسر في هذه المنافسة؛ فدائماً هناك أسئلة تدور بالأذهان (كيف يمكنني تحسين الإنتاج؟).. (كيف يمكن إضفاء مزيد من الجاذبية لهذا المنتج؟)؛ فليس هناك حد للتحسين والإبداع والتجديد؛ والإنسان الناجح يعرف ذلك تماماً ولذا فإنه لا يكف عن السعي لإيجاد طريقة أفضل؛ فالإنسان الناجح لا يسأل هذا السؤال (هل يمكنني أداء هذا العمل بصورة أفضل؟) لأنه يعرف تماماً أنه من الممكن ذلك؛ وإنما يسأل هذا السؤال (كيف يمكنني أداء هذا العمل بصورة أفضل؟).

كيف تُنمي أفكارك؟

ومن خلال بحثك عن الأفكار والطرق الجديدة للأداء الأفضل إليك هذه المقترحات التي تساعدك على تنمية أفكارك: .

١. لا تدع الفكرة تهرب من رأسك: .

١ . فداًئماً سجّل أفكارك على الورق حتى لا تنساها .

٢ . إن كل يوم يحمل لنا أفكاراً جديدة لكننا قد نهمّلها وننساها . ولذا أقترح عليك أن تحمل معك مفكرة صغيرة تسجل بها أى أفكار تراها جيدة . إن الفكرة الجديدة قد تأتيك في أى مكان وأي وقت؛ فلا تدعها تهرب من رأسك حتى لا تهدر ثمار تفكيرك .

٢. راجع ما سجلته من أفكار: .

قمُ بعد ذلك بإعداد ملف لما توصلت إليه من أفكار؛ ورتبها وإفحصها وإستثن منها ما ضعيف القيمة؛ واحفظ هذا الملف للرجوع إليه بين وقت وآخر .

٣. استثمر أفكارك: .

١ . والآن دع الفكرة تنضج وتكبر؛ فأعد التفكير فيها؛ ودعها تتسع؛ واربطها بأية أفكار أخرى تراها متوافقة معها؛ ودّعها بمعلومات أخرى تتوصل إليها من البحث والقراءة حول تلك الفكرة؛ وأدرس كل النواحي؛ وبعد أن تنضج (وتبلور) فكرتك بما فيه الكفاية ضعها محل التنفيذ لتكون في خدمة عملك أو حياتك أو مستقبلك .

٢ . إن المهندس المعماري الناجح يحتفظ معه دائماً بأوراق يسجل بها أفكار التصميمات التي تتبادر إلى ذهنه.. والكاتب الناجح لا يدع أفكاره تضيع هباءً وإنما يقوم بتسجيلها دائماً ثم إعادة صياغتها.. فأعط الفرصة لعقلك ليعمل لصالحك ولا تهدر ما يتوصل إليه من أفكار.

إرشادات لتنمية التفكير المبدع

١ . صدِّق إمكانية حدوث الشيء؛ فعندما تُدرك أن الشيء مُمكن الحدوث يبدأ عقلك تلقائياً في البحث عن الوسائل لتحقيقه؛ فأستثن كلمة (مُستحيل) وعبارة (لا يُمكن تحقيق ذلك) أو (لن تُفيد المحاولة).

٢ . لا تدع الروتين أو المؤلف يُشل قدرة عقلك عن التفكير؛ فاجعل عقلك دائماً مُتطلعاً لأفكار وإتجاهات جديدة؛ وكن مُجرباً لأشياء جديدة.. واسع للتقدم في كُل عمل تعمله.

٣ . اسأل نفسك يوماً (كيف يُمكنني أداء هذا العمل بصورة أفضل؟). فليس هناك حد للتحسين والتطوير؛ فإنك عندما تسأل نفسك هذا السؤال ستأتيك إجابات؛ جرب وسترى بنفسك.

٤ . اسأل نفسك (كيف يُمكنني أداء المزيد؟) فلا تكتف بتحسين ما تفعله؛ وإنما إطلب دائماً أداء المزيد منه فبذلك تتحقق لك مُعادلة النجاح.

٥ . وسِّع مداركك؛ واجعل عقلك في حالة استعداد دائم لأفكار وتجارب جديدة مُختلفة؛ ومن خلال الإختلاط مع الآخرين من ذوى الأشغال والإهتمامات المُختلفة؛ ومن خلال القراءة والإطلاع سواء في مجال عملك أو في المجالات العامة.

على طريق النجاح

النجاح مطلب يسعى إليه كل إنسان؛ ويتمنى الوصول إليه كل شاب؛ ومن الأمور المسلم بها أن الإنسان يولد وتولد معه قدرات ومواهب يستطيع من خلال توظيفها الرقي بنفسه في سلم النجاح؛ ومع هذا فإن الكثيرين قد أخفقوا في تحقيق النجاح المطلوب نظراً لافتقار عوامله الموصلة إليه من جهة؛ ومن جهة أخرى عيشهم على الأمل والأحلام دون التفكير في السعي والعمل لتحقيق ذلك. وثمة نصائح سريعة تقود الشاب إلى النجاح.

١- تحديد الهدف بما يوافق القدرات الشخصية :-

حدد هدفك في الحياة بدقة؛ وبعيداً عن العمل على تحقيقه؛ فإن السائر بلا هدف لا يمكن أن يصل إلى نتيجة؛ ولا بد من مراعاة أن يكون الهدف وفق قدرات الشخص ومتلائماً مع مواهبه؛ فلو فرضنا أن إنساناً لا يحسن الرياضيات؛ ولا يستطيع هضم هذه المادة؛ ثم يجعل هدفه الدخول لكلية الهندسة للتخرج منها مهندساً فإن هذا يعيب؛ ولا يمكن أن يصل إلى النجاح الذي ينشده؛ فلا بد من موافقة الهدف لميول الإنسان ومواهبه حتى يستطيع تحقيقه.

٢- أحلام اليقظة سراب لا يُفيدك بشيء :-

إنَّ النجاح والمجد لا يمكن أن ينال بالتقاعس والحمول والكسل؛ بل لا بد من السعي والجد والاجتهاد للوصول إلى الهدف الذي وضعته؛ ولا بد

أيضاً من الصبر على ما يعترض طريقك من مصاعب وعقبات ومحاولة
تذليلها وإزالتها؛ واحذر من التسويف وتأجيل الأعمال؛ فإن الوقت يمضي
والأعمال كثيرة؛ فلو جعلتها تتراكم عليك لما استطعت أن تنجز منها شيئاً
مما يعني بداية الفشل.

٣- الثقة بالنفس والإرادة أمران لا يبد منهما :-

الثقة بالنفس من المقومات الرئيسة لكل من ينشد النجاح؛ فلا نجاح
بدون ثقة الإنسان بذاته؛ والتي تعني ثقة الإنسان بقدراته ومواهبه؛ ومع
هذه الثقة تأتي الإرادة القوية التي تدفع بالإنسان لمواجهة مصاعب الحياة
والتغلب على مُشكلاتها والسعي لتجنب الفشل والخروج منه؛ وهذا
يتحقق بالاعتماد على النفس وشحن العزيمة والإصرار إضافة لتدريب
النفس وتمارينها على القيام بالأعمال الشاقة.

٤- الطموح يمد الإنسان بالقوة والعزم :-

الطموح اللامحدود هو الوقود الذي يُساعد الإنسان على المثابرة
والجد والسعي وبذل الجُهد؛ وعلى قدر طموح الإنسان يكون سعيه
وعمله؛ ويقدر تطلعه يكون تنقله من نجاح إلى نجاح.

واحذر من قتل الطموح بخنجر اليأس؛ فالإنسان الذي يحمل اليأس
بين جنبيه لا يُمكنه أن يحقق نجاحاً ورقياً؛ فاطرح اليأس جانباً وكن ذا فآل
حسن؛ فإن النبي ﷺ كان يُعجبه الفأل الحسن؛ وحول إخفاقاتك إلى
دروس عملية تتعلم منها كيفية النجاح؛ واحذر أن تكون ضعيفاً أمام
المُشكلات والعقبات فإن طريق النجاح مزروع بالأشواك والمشاق.

٥- الرفقاء.. دفعة للإمام أو خطوات للوراء: -

اختر من رفقاءك من عنده الطموح لتحقيق النجاح؛ وعنده الأمل في الوصول إلى التمييز؛ وليكن من أصحاب الهمم العالية والنفوس الأبية؛ فإن ذلك سيحفرك ويدفعك لتحقيق المزيد من النجاح؛ وإياك ورفقاء الأهواء الذين لا هم لهم إلا إضاعة الأوقات وإتباع الشهوات؛ فإن السير معهم يصيبك بمرض الفشل. واعلم أن التوكل على الله والسير على منهاجه ومراقبته في كل وقت وحين هو الأساس الذي تُقيم عليه حياتك في كافة جوانبها؛ فإن من اعتمد على الله كفاه.

الفشل طريق النجاح

حتى نُدرِك النجاح؛ لابد من معرفة معنى الفشل؛ والفشل: هو عدم وضع هدف؛ ثم العمل على تحقيقه مهما كانت العوائق؛ فكما أن النجاح أمر نختاره ثم نسعى لتحقيقه؛ فإن الفشل يُمكن أن يكون كذلك؛ فعندما نرى الأشخاص الذين يفتقدون الأهداف والحوافز التي تدفعهم للنجاح فإننا نرى أشخاصاً يعيشون بدون غرض ولا يستمتعون بحياتهم؛ بل إنهم يشعرون أنها مليئة بالفشل.. ولقد سُئل أحد المُخترعين الكبار بعد أن جرب ١٠٠ طريقة ولم تنجح: هل تشعر بالفشل؟

أجابهم قائلاً: لا؛ لكنني تعلمت ١٠٠ طريق لا تُؤدي إلى النجاح. هذا المُخترع لإصراره على النجاح توصل إليه أخيراً؛ وما كان يُمكنه ذلك لولا أنه قطع الطريق إلى النجاح؛ فكان من الصعب ألا ينجح في المرات التالية.

فإننا نُخطئُ عندما نستخدم كلمة «حاولت» لتبرير فشلنا؛ وعندما يكون هناك هدف مُحدد فإننا إما ننجح أو نفشل في تحقيقه؛ وليس هناك نُقطة في الوسط؛ ولكن غياب النجاح السريع لا يعني الفشل؛ بل معلومات تُفيد في ضبط المسار وتعديل خطط تحقيق الهدف؛ ولذلك فإن كلمة «حاولت» قد تجعل الإنسان يتوقف بدلاً من استمرار السعي لتحقيق الهدف.

عندما يريد شخص أن يصعد جبلاً؛ فإن عدد مرات سقوطه لا يدل على قدرته على الوصول إلى القمة؛ ولكن عدد المرات التي ينهض فيها بعد السقوط هو ما يدل على قدرته على ذلك؛ كما ويفشل هذا الشخص عندما يقول: . حاولت ولم أنجح. فهذا يعني أنه توقف عن النهوض والسعي لتحقيق هدفه؛ أو أنه يُبرر فشله وعجزه؛ وكلا الأمرين لا يُفيد. ومثال ذلك: ضع قلماً أمامك على الطاولة؛ ثم حاول أن ترفعه؛ فهناك احتمالان: . إما أن ترفعه؛ أو ألا ترفعه. وعندما ترفع القلم فإنك لم تحاول رفع القلم؛ بل رفعته فعلاً؛ وقد تُفيد المحاولة ويكتفي بها في مراحل التعليم والتدريب؛ ولكنها في الحياة العملية يجب ألا يُساء استعمالها؛ فتكون مُبرراً للفشل كما رأينا.

أعط عقلك الغذاء المناسب يُعطك النجاح

غذاء الجسم وغذاء العقل :-

إنَّ العقل (ماكينة مُذهلة) يُمكنها أن تمضي بك في اتجاه يُحقق لك النجاح والفوز وكُل ما تتمناه؛ ويُمكنها في الوقت نفسه أن تدور بك في

إنّجاه آخر يقودك للفشل والهزيمة.

إننا نعرف تماماً أنّ جسدنا يحتاج إلى الغذاء الجيد لكي يبقى في حالة صحية جيدة ثمّكنه من العمل لصالحنا؛ ولذا يُنْفِق الناس سنوياً ملايين الجنيهات في شراء الفيتامينات والمُغذيات المُختلفة بغرض الحفاظ على سلامة أجسامهم؛ فالجسد في حقيقة الأمر هو ما نأكله؛ فإذا صحّ الغذاء صحّ الجسد؛ وإذا فشل الغذاء فشل الجسد. ولكن هل سألت نفسك ذات مرة (ما هو غذاء العقل؟).

إنّ غذاء العقل؛ في حقيقة الأمر؛ غذاء مُختلف عن غذاء الجسد لا نشتره في عبوات من (السوبر ماركت) وإنما نستمدّه من البيئة التي نعيش فيها؛ فكل الأشياء التي لا تُحصى والتي من شأنها أن تُؤثر على تفكيرنا الواعي (Conscious) واللا واعي (Subconscious) تُعدّ غذاء للعقل سواء كانت غذاءً صالحاً أو فاسداً؛ فغذاء العقل هو البيئة.

ونوعية هذا الغذاء هي التي تتحكم وتُؤثر في تكوين عاداتنا واتجاهاتنا وشخصيتنا؛ فالعقل يعكس نوعية الغذاء الذي يُستمد من البيئة مثلما يعكس الجسم نوعية الغذاء الذي نوفره له؛ والأدلة على أنّ البيئة هي غذاء العقل أدلة واضحة وملموسة؛ فلا المصري مثل الأمريكي؛ ولا قاطن الشرق كقاطن الغرب؛ فكل له طباعه وعاداته وشخصيته التي إستمدّها من البيئة التي عاش فيها.

فالبيئة هي الأساس الذي يُشكلنا؛ ويجعلنا نتصرف على النحو الذي نتصرف به؛ فحاول أن تُحدّد عادة واحدة أو سلوكاً واحداً لك تكتسبه من

المُحيطين بك.. لن تستطيع ذلك.. بل إن أبسط أفعالنا مثل طريقة المشي؛ وإلقاء التحية؛ وتناول الفنجان؛ واختيار ألوان الملابس هي كلها نتاج للبيئة التي نعيش فيها بخصائصها وظروفها المميزة.

نجاحك مُرتبط ببيئتك

وبذلك نرى أن البيئة التي يعيش فيها كل إنسان لها دخل كبير في تحديد حجم ونوع تفكيره؛ وتحديد اتجاهاته ومواقفه؛ وتحديد صميم شخصيته؛ وبالتالي فإنها تلعب أيضاً دوراً كبيراً في تحديد مدى نجاحه أو فشله، فعلى سبيل المثال: .

يُعد الاختلاط لمدة طويلة بأناس سلبين كفيلاً بتحويل تفكيرنا إلى إكتساب صفة السلبية؛ لأننا ببساطة غديناً عقولنا غذاءً فاسداً من خلال هذه البيئة؛ والعكس صحيح؛ بمعنى أن الإختلاط بأناس لهم عقول مُتفتحة وأفكار كبيرة من شأنه أن يرفع من درجة تفكيرنا؛ فالتقرب لإنسان طموح يمنح الطموح؛ والتقرب لإنسان فاشل سلبى يمنح الفشل والسلبية.

كيف ستكون شخصيتك بعد عشر سنوات؟

إنَّ علماء النفس يتفقون على أن الشخص الذي أنت عليه اليوم بطباعه وعاداته وتفكيره هو نتاج البيئة النفسية التي تعيش فيها؛ ويتفقون أيضاً على أن الشخص الذي سيتكون عليه بعد مرور خمس أو عشر أو عشرين عام من الآن هو نتاج بيئتك المُستقبلية؛ أو نتاج الغذاء الذي سيستمدّه عقلك من معيشتك المُستقبلية.

كيف تهئ البيئة التي تساعدك على النجاح؟

بناء على ذلك؛ فإننا إذا عملنا على تحسين البيئة التي يستمد منها عقلنا غذاءه أمكننا توفير فرص أفضل للنجاح.. ولكن كيف!؟

إليك هذه المقترحات: -

١. الابتعاد عن مصادر الإحباط وتشبيط العزيمة: -

إنَّ أول مشكلة تقابل كثيراً من الناس على طريق النجاح هي اعتقادهم بأن تحقيق الإنجازات الكبيرة أمر بعيد المنال؛ وهذا الموقف ترجع جذوره إلى كثير من القوى المثبطة للعزيمة والتي تلعب دوراً خفياً في تحويل تفكير الفرد إلى متدن أو ما بين الجيد والرديء. وهذه القوى المثبطة والمعرقلة لتحقيق الإنجازات الكبيرة تتركز في بعض البيئات المعيشية أكثر من غيرها؛ وتتمثل في الأشخاص الضعفاء السلبيين الذين يؤثرون على غيرهم بضعفهم وسلبيتهم؛ وهم الذين يرون أن تحقيق النجاحات الكبرى ما هو إلا (ضربة حظ) أو شيء مقتصر على فئة دون الأخرى (الفئة المستسلمة تماماً)؛ أو هم الذين يقنعون بالقليل طالما أنهم أفضل حالاً عن غيرهم (الفئة الأقل استسلاماً)؛ فهذا الضعف وهذه السلبية نراهما في مثل هذه العبارات:-

١ . (وماذا يفعل الكد والتعب طالما أن الحظ سيئ).

٢ . (من العبث أن تُحاول مرة أخرى فإنك حتماً ستفشل).

٣ . (إنك مُجرد إنسان حالم).

٤ . (إنك لا تزال صغيراً على تحقيق هذا).

٥ . (كفانا من الدنيا الستر).

إن هذه النوعية من الأفكار تُمثل غذاءً رديئاً للعقول؛ وإذا تميزت بها بيئة من البيئات أصابت كثيراً من أبنائها بعدم القدرة على بلوغ النجاحات. والفتنيتين السابقتين تُمثلان غالبية المجتمعات؛ لكن هناك فئة أخرى؛ وهي الأقل نسبة؛ ترفض الاستسلام نهائياً؛ وترى النجاح واسعاً مُتندلاً لا حدود له إنها الفئة عالية الطموح؛ قوية النفس؛ صلبة الإرادة والتي تُدرك في نفسها القدرة على الإنجاز الدائم والفوز المُتكرر ولا تستسلم للهزيمة. إنها فئة الناجحين المرموقين الذين يتقاضون رواتب عالية؛ وهم الذين تنظر إليهم الفئات الأخرى على أنهم من المخطوظين أو ذوى المهارات الخاصة.. إنها الفئة التي يتمنى كل الناس الإنتماء إليها حتى؛ وإن أظهر بعضهم غير ذلك؛ فلا أحد لا يريد في قرارة نفسه أن يكون ناجحاً غنياً؛ ولكي تنتمي إلى هذه الفئة الأخيرة من الناس لابد أن تُقاوم التأثيرات الفكرية المُحبطة السلبية التي تتعرض لها من خلال البيئة.

إليك هذا المثال: -

ولكي تتبين كيفية تأثير هذه الأفكار المُحبطة في عرقلة النجاح ادرس جيداً هذا المثال: لنفترض أنك أعلنت أمام أصدقائك من الفتنين الأولى والثانية هذا التصريح (يوماً ما سأصبح نائب رئيس هذه الشركة) فماذا تُرى ستكون ردود أفعالهم؟ غالباً سيظنون أنك تمزح؛ وإذا فرضنا أنهم صدقوك فستراهم يستصغرون من حجمك أو يضعون أمامك العراقيل كأن يقولوا (إنك حقاً شاب طيب.. فكيف ستصل إلى هذا المنصب؟!.. إن

هناك أشياء كثيرة ستمنعك من ذلك).

والآن؛ دعنا نفترض أنك أعلنت عن هذه الرغبة أمام رئيس الشركة نفسه (إنسان ناجح من الفئة الأخيرة) فكيف سيكون رد فعله؟ هناك شيء مُؤكد وهو أنه لن يسخر من كلامك؛ وإنما سيأخذه بموضع الجدية؛ فقد ينظر إليك وهو يتساءل في نفسه: هل هذا الشاب يقصد بالفعل ما يقول؟ ولكن تأكد أنه لن يبدى أى استهزاء أو سخرية فالناس (الكبيرة) لا تستهزئ بالأفكار (الكبيرة).

تذكر دائماً؛ الذين يقولون لك: هذا لا يُمكن تحقيقه؛ فهم غالباً أناس غير ناجحين وينتمون لفئة المُستسلمين كُليةً أو جُزئياً. فاصنع حاجزاً بينك وبين كُل من يدعى أنك غير قادر على الإنجاز.. وتقبّل فقط هذه النصائح السلبية على سبيل التحدي بإظهار قُدرتك على الإنجاز.

فلتعلم جيداً أن ما نُفكر فيه يتأثر بشكل مُباشر بالمجموعة التي نعيش في وسطها؛ فتأكد أنك وسط مجموعة وصُحبة تُدعم تفكيرك في الإتجاه الصحيح.

جلب النصيحة من ذوى الخبرة والمعرفة والنجاح: -

فكن حذراً دائماً من مصدر النصيحة أو التوجيه؛ فاختره بعناية. ففي كُل البيئات تقريباً ستجد هناك أشخاصاً مُضللين؛ أو مُدعين للمعرفة؛ أو مُتطوعين بالنصائح الحُرّية.

إليك هذا المثال :-

عندما استلم الشاب وظيفته بالشركة تطوع أحد الزملاء القدامى بالشركة بإسداء هذه النصائح له لكي يوفق في عمله الجديد؛ فقال: إذا أردت أن تتجنب المشاكل فكن في حالك؛ ولا تجعل أحداً يتودد إليك؛ لأنه حتماً سيكلفك نظير هذا الود القيام بجزء من عمله.. وكن حذراً على وجه الخصوص من مدير القسم؛ لأنه إذا لاحظ أنك مُتفرغ بعض الوقت فسيفك بك بأعمال زائدة. هذا مع العلم بأن هذا (الناصح) هو موظف قديم بالشركة ظل بنفس الوظيفة والدرجة لمدة ٣٠ عام دون أى تقدم؛ فهل يمكن أن نسمى هذه النصائح نصائح مُفيدة لشاب في بداية عمله الجديد؟! فليس هناك شك أن الإنسان الذي يسعى للنجاح في عمله يجب أن يُجيد معرفة هذا العمل وألا يتأخر عن تقديم المساعدة والجهد الزائد حتى يُتقن عمله ويثبت أمام رؤسائه جدارته في العمل.

فعندما تسعى لأخذ نصيحة أو تُعرض عليك نصيحة في المرة القادمة تأكد من جودة مصدرها؛ ومن أنها ليست نابعة من إنسان فاشل.. كالمثال السابق.

معالم علي طريق النجاح

يقول جون اندرسون: الكثير من الرياضيين يموتون بالزلال؛ فهم يُمارسون تمارينهم الواحد تلو الآخر؛ ولا يعطون لأنفسهم استراحة بعد الفراغ من كل مرحلة مهما كان العمل الذي تنهكون فيه طويلاً؛ ولكن يجب أن تمنحوا أنفسكم جائزة أو مكافأة عن كل نجاح تُحرزوه؛ فإذا انتهيتم

من عملكم اليومي؛ فبوسعكم الاستمتاع بمُشاهدة فيلم؛ وإذا فرغتهم من تمارينكم الشهرية اشتركوا لأنفسكم مثلاً أحدى رياضة مُكافئة لها على انتهائها من هذه المرحلة؛ فهذه المكافئات تحضكم على العمل بجد أكبر.

عودوا إلى الماضي: -

في عام ١٩٩٥م فاز توني غين للمرة السادسة في مُسابقات الجولف؛ ومر فوزه المُتكرر هذا إلى أرشيف أشرطته الفيديوية؛ فقد كان يُسجل كُل أعباه ثم يعود ليُراجع ما قام به عن طريق هذه الأشرطة مُحاولاً في التمارين اللاحقة تفادي كُل الأخطاء التي شاهد أنه وقع فيها. فلا يُمكن تسجيل الأحداث في أثناء العمل أو الدراسة؛ ولكن يُمكن التفكير في الماضي؛ والسؤال بعد نهاية يوم من العمل أو ساعة من الدراسة أو شوط من التمارين: ما الذي جنيته من عملي هذا؟ وأي أجزاء العمل بحاجة إلى تركيز أكبر؟ وما الذي ينبغي أن أستعد له يوم غد؟

عليكم بنوم القيلولة: -

فضلاً عن الاكتشاف الذي توصل إليه آندرس اريكسون من أن العازفين المميزين يقضون ساعات أكثر في التمارين من العازفين الأدنى منهم مرتبة؛ فإنه توصل إلى اكتشاف مُهم آخر وهو أنهم ينامون وقت الظهيرة لمدة قصيرة؛ فالاستراحة القصيرة بعد شوط من التمارين الشاقة الدقيقة؛ تمنح الإنسان طاقة جديدة جسمياً وروحياً.

واجهت العديد من الأشخاص يعتقدون أن العمل الدؤوب هو العمل الذي لا توقف فيه؛ لكنكم إذا واصلتم العمل إلى حد التعب المفرط؛ لم

تجنوا أية ثمار أو نتائج؛ فإذا تعبتم ستكثر أخطاءكم ولا بد من تصحيح هذه الأخطاء؛ ثم إن الإجهاد الشديد يسوقكم إلى أساليب غير مناسبة وخاطئة؛ وقد تتحول هذه الأساليب إلى عادة لا تستطيعون تركها؛ لذا قررنا زمناً للنوم أو الاستراحة ضمن برنامجكم؛ ولا بد أن تناموا لفترة قصيرة خلال النهار سواء كنتم في البيت أو حتى في مكان العمل أياً كان يجب أن تتعلموا تجديد قواكم بعد كل شوط من العمل.

ينبغي أن يكون لكم مشجعوكم: -

بغض النظر عن أهمية الغايات والمطامح؛ فإن العمل هو الجزء الأصعب؛ فأنتم دائماً بحاجة إلى مشجع يدفعكم إلى الأمام؛ فعندما كنت مدرباً لفريق كرة السلة؛ كنت أطلب من أولياء أمور الأطفال الأعضاء في الفريق أن يحضروا التمارين ليشجعوا أبناءهم؛ وحينما سألت أحد الخريجين أسباب نجاح الرياضيين؛ أجابوه بشينين: العمل الدؤوب وتشجيع الأبوين. حاوروا زوجاتكم وأبناءكم وزملاءكم عن مطامحكم؛ وعن إمكان مساعدتهم لكم في بلوغها؛ إنكم بحاجة إلى دعمهم؛ وهم أيضاً يحتاجونكم في الوصول إلى مطامحكم.

خذوا بنظر الاعتبار الجوانب الإيجابية في العمل: -

يقول أحد الأطباء: عندما كنت أدرس في جامعة كاليفورنيا الجنوبية لنيل الدكتوراه؛ كنت أسجن نفسي أواخر الأسبوع في غرفة المطالعة التي صنعتها لنفسي في الكراج. وفي نهاية أحد الأسابيع أخذ أحد أصدقائنا عائتي إلى ديسني لاند؛ وحينما اتصلوا هاتفياً من هناك قالوا: نشاطرك

أنتك ترغب لو كُنت معنا هُنا.

في البداية غضبت لكلامهم هذا ورحت أندد وأستنكر؛ لكنني بعد ذلك أسفت لنفسي على جلوسي وحيداً في الكراج الساخن أدرس وأذاكر في حين يُرفه الآخرون عن أنفسهم؛ ثم حاولت السؤال من نفسي لماذا أنا هُنا؟ كُنت أريد أن أصبح الدكتور أندرسون؛ والتفكير بهذا الشيء كان طيباً بالنسبة لي؛ فغضضت الطرف عن حرارة الجو ومسحت من ذهني آثار تلك المكالمة الهاتفية وواصلت عملي..

وهناك مثال آخر لكاتب اسمه جزييف كونراد كتب يقول: العمل يُعطيكم الفرصة لمعرفة أنفسكم؛ وإذا اعتبرتم العمل ضرباً من العقاب لن تبلغوا أهدافكم أبداً. إن العمل بجد وكد تُصاحبه عادة ظروف صعبة مؤلمة. ربما مررتم بلحظات رغبتم فيها أن تتركوا كل شيء؛ ولكن في كل عقبة وهزيمة ثمة فائدة؛ العمل العسير طريق يُوصلكم إلى طموحاتكم.

كان الرئيس البوسني "علي عزت بيجوفتش" . رحمه الله . يقول: علينا دائماً بالمُفكرة والقلم.. ينعي على المسلمين عدم تخطيطهم ليومهم وغدهم؛ مع أن الإسلام يحضّ على التخطيط والإتقان والاستفادة من الوقت؛ وعدم تضييعه عبثاً.

إنَّ كثرة الشواغل والالتزامات تُحتم على المسلم أن يلتزم بما يقول أو يعد؛ وأن يُرتب وقته ترتيباً سليماً يضع في حُسابه المستجدات والطوارئ؛ ولذا فإن المُفكرة التي على المكتب أو في حقيبة اليد؛ ومعها القلم الذي يسجل فيها المطلوبات والمواعيد الخاصة به؛ سواء على المستوى العام أو

الصعيد الشخصي تُصبح ضرورة لازمة؛ فحين ينظر فيها يتذكر ارتباطاته والتزاماته ليفي بها ويقوم عليها. ولا ريب أن التخطيط للعمل اليومي؛ يحقق لصاحبه راحة كبيرة؛ ويمنحه قدرة جيدة على الإنتاج والإبداع؛ وتعقبه من تداعيات التقصير والاعتذار.

هناك أشخاص عاديون يتحركون في أفق محدود؛ يتعودون فيه على بعض الأعمال الروتينية؛ ولا تتجاوز علاقاتهم المجال المحدود الذي يعيشون فيه؛ ومع ذلك فهم مطالبون بالالتزام بواجباتهم العامة والخاصة؛ وأعتقد أن "المفكرة" تساعدهم على الوفاء بهذه الواجبات وغيرها.

أما الأشخاص غير العاديين الذين تتسع آفاق علاقاتهم والتزاماتهم؛ مثل الأطباء والعلماء والأدباء والكتاب والأساتذة ورجال الأعمال وغيرهم من أعيان المجتمع ووجهائه ونشطاءه؛ فإن المفكرة بالنسبة لهم تصبح "فرضاً" لازماً؛ لا يستطيعون الاستغناء عنه أو التفريط به؛ وإلا وقعوا في التقصير؛ وارتكبوا "ذنب" الاعتذار..

وتجد شخصاً من هؤلاء يقابلك معتذراً عن تخلف موعد أو عدم تحقيق اتفاق؛ بحجة النسيان أو المشاغل الكثيرة أو الظروف؛ ولا ريب أن هذا الشخص لا يعتذر لك وحدك؛ ولكنه يعتذر لغيرك؛ فقد صار منهجه هو "الاعتذار"؛ وحين يتكرر منه ذلك؛ فإنك تقول: فلان لا يُصدق؛ ولا يُعتمد عليه؛ ولا يُوثق به؛ لأن سلوكه لم يكن استثناءً؛ ولكنه صار قاعدة.. قد يكون طيب النوايا؛ مُخلص التوجه؛ ولكن السلوك أو التطبيق ضيع الإخلاص والطيبة جميعاً؛ وخلف "فصامية" في شخصية صاحبه "المسلم"؛

وهو ما يأخذه علينا خصوم الإسلام؛ ويروونه نقصاً فينا وفي إسلامنا؛ في حين أن إسلامنا مظلوم منا قبل غيرنا.

الأحاديث الشريفة التي تتحدث عن إتقان العمل والوفاء بالوعد أو العهد ورفض الفصام النكد بين القول والفعل كثيرة؛ وتُفيد مع الآيات الكريمة أن المسلم لا بد أن يكون دقيقاً في عمله؛ ملتزماً في سلوكه؛ مُنظماً في حياته؛ وإلا فإنه سيخسر كثيراً مادياً ومعنوياً؛ وإن قضية الوقت أو الزمن في حياة المسلم محسومة دينياً؛ فلا يوجد ما يسمى "وقت فراغ" بالنسبة له؛ إن وقته كله مشغول؛ وزمنه كله ممتلئ. هناك وقت للعمل؛ ووقت العبادات؛ ووقت الأسرة؛ ووقت المجتمع أو خدمة المسلمين؛ وإن تبقي بعد ذلك وقت فائض فهو للنوافل أو الذكر أو القراءة.. كثرة الالتزامات بالنسبة للمسلم لا تجعله يعيش في فراغ أبداً؛ وهو مُطالب. كما يهديه الحديث الشريف . بالعمل لدنياه كأنه يعيش أبداً؛ والعمل لأخراه كأنه يموت غداً.. فهل يبق له بعد ذلك فراغ؟! إن استثمار الوقت فيما يُفيد صاحبه والإسلام والمسلمين؛ يحتاج إلى إرادة قوية تُنظم هذا الوقت؛ وتعتاد التنظيم؛ وترتضيه نمطاً يومياً للحياة.. ولا ريب أن المفكرة بالنسبة لمن تتعدّد شواغلهم؛ وتكثر التزاماتهم ضرورة ومُهمّة؛ وإذا كانت المفكرة أساسية للفرد المسلم؛ فهي أكثر أهمية للمجتمع المسلم.. ولعل سر نجاح المُجتمع الغربي (الأوروبي والأمريكي) هو هذه المفكرة (التي تسمى بلغة العصر التخطيط الإستراتيجي)؛ وهذا التخطيط يشمل كل نواحي الحياة التي يقوم عليها بناء المجتمع وتقدمه وانطلاقه في الاقتصاد والصناعة والزراعة والتجارة والثقافة والتعليم والإبداع والاختراع والابتكار.. الخ؛

وإنَّ هذا التخطيط لا يتوقف عند عام مُعين أو سنوات مُحددة؛ ولكنه يمتد إلى الأجيال القادمة؛ فيتناول الثروات والموارد والقوى البشرية والعسكرية وغيرها؛ لتحقيق أحلام المُجتمع وطموحاته؛ فضلاً عن مُعالجة نواحي القصور والضعف التي يُمكن أن تُؤثر على مُستقبله ومصيره.. و"مُفكرة" المُجتمع المُسلم تُوفر الوقت والجهد؛ وتُنظم الحركة بما يُضيف إلى رصيد "المُسلم" و"المُسلمين" جميعاً.. وليس ما يُخصم من هذا الرصيد. إن الذين يتعلّلون بضيق الوقت تسويغاً لتقصيرهم في العمل أو العلاقات الاجتماعية أو الالتزامات الشخصية مُخطئون.. ويحتاجون إلى المُفكرة والقلم إذا كانوا حقاً مخلصين..